

الدرس السادس: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية

أحكام الهمزة (2): التخفيف بالإبدال، والنقل، والحذف

ملاحظة: ترقيم العناصر مرتبط بالدرس السابق، وكذا أهدافه

2/ الإبدال: ويسمى أيضا القلب، وهو درجة ثانية من درجات التخفيف، وهو أكثرها شيوعا.

أما عن مفهومه فهو أن تُبدل الهمزة الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها.

مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ اِنَّ يٰجُوجَ وَمَاجُوجَ ﴾ الكهف/94. أُبدلت الهمزة الساكنة من (يأجوج ومأجوج) حرف مدّ (الألف) لأنه من جنس الفتحة.

﴿ قَالُوا لَئِن اٰكَلَهُ الدّٰبُّ وَنَحْنُ عَصَبُهٗ اِنَّا لَخٰسِرُونَ ﴾ يوسف/14. أُبدلت الهمزة الساكنة من (الدّئب) حرف مدّ (الياء) لأنه من جنس الكسرة.

﴿ وَالَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة/4. أُبدلت الهمزة الساكنة من (يؤمنون) حرف مدّ (الواو) لأنه من جنس الضمة.

كما تبدل الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو كُسر؛ تبدل مع المضموم واوا كقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدُنَا هٰهُنَا ۗ ﴿البقرة/67.

أُبدلت الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها من (هُرُوا) (واوا) (هُرُوا) في قراءة عاصم رواية حفص.

وقوله: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥٓ يُلَآئِكُنَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ البقرة/150.

أُبدلت الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها من (لئلا) (ياء) (ليلا) في قراءة نافع.

ملاحظة: إذا كان سكون الهمزة جزءا أو بناء كما في قوله تعالى: ﴿ اِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ ﴾

تَسُوهُمُ وَاِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوْا بِهَا ﴿ آل عمران/120

أو إن ثقل لإبدال كما في قوله تعالى: ﴿ تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّئُ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾
الأحزاب/51

أو خيف الوقوع في اللبس عند الإبدال كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ
أَحْسَنُ أَثْثَاورِيًّا ﴾ مريم/74 عند ذلك لا تبدل.

3/ النقل: وهو حذف الهمزة المتحركة، ونقل حركتها إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها. وهو شائع في رواية ورش عن نافع. مثاله قوله تعالى: ﴿ قَدَافَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون/1. أصلها قبل النقل (قَدْ أَفَلَحَ) فحذفت الهمزة، ونُقلت حركتها (الفتحة) إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها (الذال).

من أمثلة النقل نقل نافع لحركة الهمزة إذا كانت بعد لام التعريف كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ القصص/4. أصلها (الأرض) فحذفت الهمزة ونُقلت حركتها إلى اللام من (ال) التعريف.

ملاحظة: نقل نافع أيضا حركة الهمزة إلى الساكن الناتج عن التنوين (النون). مثاله قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/4. الأصل قبل النقل (كفوا أحد) فحذفت الهمزة، ونُقلت حركتها إلى النون الساكنة الناتجة عن التنوين.

4/ الحذف: أو الإسقاط، وهو أقصى درجات التخفيف. وهو حذف الهمزة الساكنة أو المتحركة مع حركتها. وذلك لتخفيف الكلمة ككل لا الهمز فقط. مثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِينَ ﴾ البقرة/62. الأصل قبل الحذف (الصابئين).

ملاحظة: كل ما كان من (أرأى) متصلا ببناء مفتوحة اختار فيه الكسائي حذف الهمزة. كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ الكهف/63. قرأها الكسائي: (أرئيت).

المصادر والمراجع:

الكشف عن وحوه القراءات وعلها للقيسي.

المستنير في القراءات العشر لابن سوار.

الكامل في القراءات لابن جبارة.

النشر في القراءات العشر لابن جبارة.

لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

تطبيق: (الإبدال، والنقل، والحذف)

ملاحظة: محل الشاهد مميز بخط تحته.

الإبدال: قال تعالى:

﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ الدخان/12.

﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَیِّنٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ الأعراف/165.

﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَيَّ أَكْثَرِهِمْ فَهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يس/7.

﴿ يَا تَوَكَّلْ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ الأعراف/112.

﴿ وَامْرَأَتُهُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ طه/132.

النقل:

﴿ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الدخان/11.

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ الشورى/4.

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾

النمل/2.

﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً سَتَسَخِرُونَ ﴾ الصافات/14.

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل/15.
الحذف:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالتَّصَدِّقِيُّونَ - آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة/69.

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ بِعَذَابٍ آلِهَةٍ أَوْ آتَيْتُكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الأنعام/40. هذه رواية ورش. أما الكسائي فقرأها (أَرَيْتُكُمْ).

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ الأعراف/111.